Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

3 ـ لا يوجد علم عام ، ولكن توجد أنظمة معرفية خاصة تتطور حسب ممارسات العلماء ، وبهذا يوجد التخيل العلمي عند الفلاسفة كعنصر يتكون إنطلاقاً من أنظمتهم .

4 ـ تنمي الفلسفة تلقائياً وعلى أرضها نظرية معرفة وفلسفة علم ما ، على أن موضعها هو وضع وسائل المعرفة العلمية وتمييز الموضوعات التي تنطبق عليها ، وتحديد القابلية في هدف أول يشار إليه كبحث عن معرفة وضعية (عن أي شيء يتحدث العالم ؟ وكيف يتحدث ؟) وهدف ثان يتجاوز حدود هذه الأسئلة جاعلاً من التطبيق العلمي موضوع إحكام وتقييم (ما هي الحقيقة العلمية ؟ ما هي شروطها ؟ في أي حدود يمكننا الحديث عن الحقيقة العلمية ؟) .

1 ـ إذا اعتبرنا أن المنهج أحد وسائل إكتشاف تصاحب العمل الأدبي منذ تكونه وعبر مراحله الزمنية وتشعباته النوعية ، فلماذا يرعب هذا المنهج ذاك الأديب الذي يوظفه من أجل القيام بمهمة المؤرخ الأدبي ؟ .

إن الإشكالية لمن الصعوبة بمكان ، ذلك أن المؤرخ الأدبي يجد نفسه أمام إلزام بقبول قواعد اللعبة العلمية في ممارسة المغامرة الأدبية التي تتطلب تنازعاً خفياً بين الموضوعي والذاتي وبين المعرفي والوجودي وبين الذوق والقاعدة .

2 ـ يقول لانسون :

« فالرجل الذي يصف ما يشعر به عندما يقرأ كتاباً مكتفياً بتقرير الأثر الذي تخلفه تلك القراءة في نفسه ، يقدم بلا ريب للتاريخ الأدبي وثيقة قيمة نحن ، في حاجة ماسة إلى أمثالها مهما كثرت . ولكن مثل هذا الناقد قلما يمسك عن أن يزج بأحكام تاريخية خلال وصفه لأثر الكتاب في نفسه أو أن يتخذ من ذلك الأثر وصفاً لحقيقة الكتاب الذي يقرأه .

وكما ينذر أن يجيء النقد التأثري خالصاً ، كذلك ينذر أن يمحى كلية . فهو يتنكر في ثياب التاريخ والقضايا المنطقية ، وهو يوحي بمذاهب عامة تتخطى المعرفة الدقيقة بل وتتلفها ، وإن كان من أهم وظائف المنهج